المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17A أيـار 2025
No.17A May 2025

العوامل الاجتماعية والواقع العلمي للطالب المجتمع العراقي أنموذجاً

مدرس اقدم نداء هادي صالح
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية
nhady079@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث الواقع العلمي للطالب والعوامل الاجتماعية والأسرية التي قد تعيق تفوقه الأكاديمي أو تؤدي إلى تسربه من المدرسة. ويسعى إلى تسليط الضوء على أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه الطالب من منظور سوسيولوجي، مستندًا إلى واقع المجتمع العراقي المعاصر. كما يستعرض البحث العوامل الاجتماعية المؤثرة، بما في ذلك دور الأسرة، والظروف الاقتصادية والاجتماعية، والجوانب الفردية والإدارية، بهدف تقديم توصيات ومقترحات تسهم في دعم المسيرة العلمية وتعزيز المستوى التعليمي والتربوي للطالب.

الكلمات المفتاحية: (المحددات الاجتماعية، البيئة التعليمية، الطالب).

Social Factors and the Academic Reality of Students: Iraqi Society as a Model

Senior Teacher Nidaa Hadi Saleh
General Directorate of Education, Baghdad, Second Rusafa
nhady079@gmail.com

Abstract

This research examines the academic reality of students and the social and familial factors that may hinder their academic excellence or lead to their dropping out of school. It seeks to shed light on the most prominent social challenges facing students from a sociological perspective, based on the reality of contemporary Iraqi society. The research also reviews the influential social factors, including the role of the family, economic and

social conditions, and individual and administrative aspects, with the aim of providing recommendations and proposals that contribute to supporting the academic journey and enhancing the educational and pedagogical level of students.

Keywords: (social determinants, educational environment, student).

المقدمة

إنَّ تقدم أي مجتمع وتنميته يعتمد على أبناءه الشباب وأن تطوير هذه الشريحة وتعليمها بما يتناسب مع مقتضيات التنمية يعد من أهم ركائز تطور الدولة ورفاهيتها وعليه يناقش هذا البحث أهم العوائق والتحديات الاجتماعية أمام الطالب وفق نظرة سوسيولجية أذ تناول هذا البحث ثلاث محاور : أولاً المفاهيم والمصطلحات ،ثانياً العوامل الاجتماعية والطالب ثالثاً التوصيات والمقترحات .

المشكلة

وفقا لمؤشر دافوس لجودة التعليم للتعليم فقد احتل العراق مراتب متأخرة ويعتبر من البلدان التي لا يتوفر فيها ابسط مقومات التعليم [1] وبهذا نواجه مشكلة تنموية كبيرة وأحد عناصر هذه المشكلة هو الطالب وعليه تقوم الدراسة ببحث مشكلة تدني مستوى الطالب الذي يعتبر في قمة الهرم التعليمي وماهي اهم الاسباب الاجتماعية والاسرية التي تعيق بلوغ الطالب مستويات تعليمية متفوقة أخذين بنظر الاعتبار العوامل المتداخلة وفق نظرة سوسيولوجية .

الاهمية

تنبع أهمية البحث من محاولة تسليط الضوء على العوامل والعوائق الاجتماعية التي تحول دون تفوق الطالب وتحديد سبل العلاج لمواجتها وبهذا تكمن الأهمية الاكاديمية في مناقشة المعوقات والتحديات والنتائج للموضوع محاولة أيجاد الحلول العلمية والموضوعية .

الاهداف

تعمد هذه الدراسة الى عدد من الاهداف سوف نلخص منها مايأتي :

١- تسليط الضوء على العوامل الاجتماعية التي تعيق تنمية الطالب

٢- معرفة دور الاسرة في تنمية وتطوير أبنائها للتعليم

٣- التطلع الى دور الجانب الاقتصادي والاداري في تحديد مستقبل الطالب

٤- وضع الحلول الموضوعية لرفع مستوى الطالب

أولاً :المفاهيم والمصطلحات

١: العوامل الاجتماعية

- العامل: هو المجموعة التي يرتبط بعضها ببعض والتي تنظم في نسق معين حيث تؤدي في مجموعها إلى إحداث نتيجة. [٢] أو مجموعة: من العوامل ذات الطابع الاجتماعي مثل البيئة والأصدقاء والحي وكلها عوامل تسهم في تكوين الدافع والسلوك لدى أحد أفراد المجتمع. [٣] وتعرف كذلك بأنها مجموعة من الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها ،والتي تساهم في تكوين الفرد وتربيته ،ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه.[٤]
- الإجتماعية : فأنها لغوياً هو اسم مشتق من جمع فالجمع ضم الأشياء المتفقة، وضده التفريق والإفراد. والمجتمع يعني موضع الاجتماع. أو الجماعة من الناس، ويعرف المجتمع بأنه الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه، في هيئة وحدات، أو جماعات [٥].

ما من الناحية الاصطلاحية، فيُعرَّف على أنه نسيج من العلاقات الاجتماعية التي تتشكل من خلال الإدراك المتبادل بين الأفراد. كما يمكن وصفه بأنه مجموعة من الأشخاص يجمعهم رابط مشترك، مما يساهم في تشكيل نمط حياة مشترك وتنظيم علاقاتهم وفق قواعد معترف بها فيما بينهم. [٦]

٢ :الأسرة

عرفت **في اللغة** العربية بأنها الدرع الحصينة وأسرة الرجل عشيرته لأنه يتقوى بهم والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته ، ويرى بعضهم أن كلمة أسرة مشتقة من (الأسر) بمعنى القيد ، فالأسر والقيد يفهم هنا بأنه العبء الملقى على الإنسان ومن ثم فان المفهوم اللغوي للأسرة يبنى على المسؤولية . [٧]

إما اصطلاحاً فأن تحديد مفهوم الأسرة يعد في غاية الأهمية، حيث تناول أحد علماء الاجتماع البريطانيين الذين تخصصوا في دراسة الأسرة وتحديدا في علم اجتماع الأسرة وهو **س هاريز** هذه القضية وهو يؤكد بأنه لا تزال هناك مشكلات قائمة بين الباحثين حول تحديد مفهوم الأسرة، لأن استخدام كلمة أسرة يختلف من مجتمع إلى آخر وذلك حسب المضمون الثقافي أو الثقافة بمفهومها العام الذي توجد فيه الأسرة ذاتها.[٨]

فالعالم **أوجست كونت** يرى أن الأسرة تشكل الخلية الأولى في جسم المجتمع، ويمكن مقارنتها في طبيعتها ومركزها بالخلية في المركب البيولوجي ومؤكداً أن الحياة الأسرية هي الحالة الطبيعية للإنسان، كما يعد الزواج العامل الأساس الأول في البنيان الاجتماعي.[٩]

أما العالمان **ماكيفر وبيدج** فأن الأسرة بالنسبة لهما جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة وعلى درجة من قوة التحمل، تمكنها من إنجاب الأطفال وتربيتهم وقد تكون لها علاقة بعيدة أو جانبية ولكنها تنشأ من حياة الأزواج معا الذين يكونون مع نسلهم وحدة متميزة. [١٠]

أما العالم **فوجل** فقد عرّف الأسرة بأنها وحدة بنائية تتألف من امرأة ورجل يربط بينهم الزواج والأطفال .[١١]

٣: المجتمع

اصطلاحا فقد عرفهُ العالم **مكيفر** بأنهُ جماعة من الناس مترابطة وظيفيا ويعيشون في منطقة جغرافية في زمن[١٢] محدد ويشتركون في حضارة واحدة ومنظمين في تركيب اجتماعي ويمثلون أحساسا مشتركا بفرديتهم وهويتهم المشتركة كجماعة واحدة .[١٣]

عرف العالم بارسونز المجتمع على أنه تجمع للأفراد داخل نطاق جغرافي معين، مما يتيح لهم الانخراط في أنشطة يومية مشتركة. ويشير هذا التعريف إلى تفاعل الأفراد ضمن نظام معقد يوفر لهم الخدمات الأساسية، مع التأكيد على أن المجتمع المحلي ليس بالضرورة وحدة مستقلة بذاتها.(١٤)

إذن يشير المجتمع المحلي إلى الجماعات الإنسانية التي تصنف وفقا لبعد الإقامة في إقليم محدد والتشابه في اللون والسنن وغيرها ،وتكتسب هذه الأبعاد قيمتها من حيث ارتباطها بنسق التفاعل. (١٥)

يُعرَّف أيضًا على أنه تجمع بشري مستقر ضمن نطاق جغرافي محدد، يرتبط أفراده بعلاقات مستدامة نسبيًا وليست عابرة أو مؤقتة. كما تسود بينهم روح جماعية تعزز إحساسهم بالانتماء لهذا المجتمع، مما يسهم في تشكيل هوية مشتركة تجمعهم.(١٦)

يُعرَّف المجتمع المحلي عمومًا على أنه تجمع بشري مستقر ضمن نطاق جغرافي محدد، حيث يتشارك أفراده في الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يسهم في تكوين وحدة اجتماعية متماسكة تسودها قيم مشتركة تعزز شعورهم بالانتماء. وتشمل أشكال المجتمع المحلي المدن، البلدات الصغيرة، والقرى. وعلى الرغم من ارتباطه بوحدة جغرافية معينة وتوفيره للسلع والخدمات لسكانه، إلا أنه لا يُشترط أن يكون محددًا بحدود قانونية صارمة.(١٧)

كما عرفت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة المجتمع المحلي بأنه جماعه من البشر يعيشون في بيئة جغرافية محددة، تربطهم علاقات اجتماعية واقتصادية، وهو يتشابهون إلى حد ما في أسلوب المعيشة ويتشاركون في منظومات القيم والعادات والتقاليد التي تحدد شكل ومعنى بنيتهم الاجتماعية وتوجه أفعالهم وسلوكهم في نواحي الحياة كافة، كل هذا يكسبهم هوية اجتماعية خاصة ذات دلاله تميزهم نسبياً عن غيرهم من الجماعات.(١٨)

ثانيًا: العوامل الاجتماعية وتأثيرها على الطالب

تتنوع العوامل الاجتماعية التي تؤثر على ضعف المستوى الدراسي للطالب وفقًا للزمان والمكان، إذ تتداخل مع الأبعاد السياسية، الاقتصادية، الدينية، والثقافية، مما يجعلها ذات طابع ديناميكي معقد. في هذا المبحث، سيتم تسليط الضوء على الجوانب الاجتماعية التي تسهم في تراجع الأداء الدراسي من منظور الدراسة. يركز علم الاجتماع التربوي، باعتباره فرعًا متخصصًا في علم الاجتماع، على دراسة التأثيرات الاجتماعية في العملية التربوية، حيث يحلل الظواهر التربوية من منظور اجتماعي، مع الأخذ بعين الاعتبار التباينات في الأنظمة التعليمية بين المجتمعات المختلفة [١٩]

وأذ طرحنا سؤال لماذا يتعثرالطالب في المسيرة العلمية ؟؟

لوجدنا الاجابة على هذا السؤال تتحمل عدة تفسيرات ولابد من الرجوع الى السوابق التي تشكلت قبل ظهور هذه المشكلة .

من بين هذه العوامل تأتي التنشئة الأسرية، والتي تُعرَّف على أنها العملية التي يتم من خلالها غرس القيم والمفاهيم والثقافة المجتمعية في الفرد، مما يسهم في تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه وفقًا لمعايير المجتمع الذي ينتمي إليه. كما تشمل التنشئة التفاعل المستمر بين الفرد وأسرته أو بيئته الاجتماعية، مما يمكنه من اكتساب مهارات وأدوار اجتماعية محددة تؤثر في نمط حياته اليومي. وقد وُصِفت التنشئة بأنها عملية إعداد الفرد ليصبح عضوًا فاعلًا في المجتمع، قادرًا على التكيف مع بيئته والمشاركة في الحياة الاجتماعية بفعالية. [٢٠]

وتلعب الأسرة دورا مهماً وفاعلا في عملية التعليم والتوجيه المهني إذ يتخذ الأبناء من مهنة ومستوى دراسة الأبوين أو الأخوان هدفا لهم في الحياة ، ويمكن أن نعزو هذه الحالة إلى تأثير الوالدين في سلوك الأبناء من خلال عملية التنشئة، . [٢١]

وتأسيسا على ما تقدم يمكن القول أن العلاقة بين التنشئة الأسرية والاتجاه نحو التعليم هي علاقة متذبذبة إذ تعتمد الأسرة في التنشئة الاجتماعية والتربوية للأبناء على ضوابط المجتمع ومعاييره الثقافية التي تمثل ثوابته وركائزه ، أّذ يسعى بعض الاهل لتشجيع أولادهم على مهنة معينة وبالتالي

ينشأ الأطفال منذ نعومة أظفارهم على حب هذه الوظيفة أو المهنة فيسعى لارضاء والديه وتحقيق طموحهم بالشهادة ة التي لا تتعارض مع وضعهم في المجتمع أو الأسرة . [٢٢]

وهذا ما أكده العالم العربي أبن خلدون الذي فطن الى العلاقة بين الحياة الاجتماعية والتعليم وحلل بدقة أكثر من العالم ديوي نفسه الترابط بين المستوى المجتمعي والمستوى التعليمي كما أنه عمل على الربط بين أولى خطوات التعليم والظروف الحضارية للمجتمع .[٢٣]

على صعيد أخر لايكون للأبناء طموح معين في الحصول على شهادة جامعية معينة فتعتبر الشهادة ة عندهم مجرد اكسسوار تكميلي للحصول على الشهادة وهذه الحالة نلاحظها غالبا عندما يتوقف دور التنشئة الاسرية ، في مرحلة التعليم او ما قبلها معتقدة أن دورها كموجه للأبن أو البنت قد توقف في هذه المرحلة وأنه يجب أن يعتمد على نفسة ويواجه خياراته التعليمية مهما كانت نتيجتها

ولا يفوتنا أن نذكر بأن التنشئة الاسرية تبدأ مع الفرد قبل التعليم وتستمر معه لغاية وفاته .

وقد تواجه الاسرة عدد من **الاوضاع الاقتصادية** والاجتماعية التي لاتستطيع معها الاستمرار بالتوجيه التعليمي لطالب الجامعه ومن هذه الاوضاع ضعف الجانب الاقتصادي الذي يدفع بطالب الجامعة الى العمل تحت ضغط فقر الاسرة مما يأثر على مستواه التعليمي

أذ يمثل الفقر حالة نقص الموارد المادية و الثقافية أحيانا، ومن الشائع التفريق بين الفقر النسبي والفقر المطلق ، ويعني الفقر المطلق حالة افتقار الفرد إلى الموارد الضرورية للبقاء على قيد الحياة ، أما الفقر النسبي ، فهو افتقار الفرد أو الجماعة إلى الموارد بالمقارنة بأفراد المجتمع الآخرين فهو يعني مستواهم المعيشي النسبي.[٢٤]

وقد شكل موضوع الفقر أحد أهم التحديات التي رافقت المسيرة التنموية في العراق خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وباتت تضرب عمق البنى المؤسسية وتهدد النسيج الاجتماعي واليات تماسكه وقد قدرت نسبة الفقر في العراق سنة ٢٠٠٩ بنسبة .(٢٢.٩%) [٢٥]

وقد أظهرت الدراسات في الكثير من البلدان أن الضغط على الأبناء للعمل لمساعدة أسرهم ، غالبا ما يكون في الأسر الكبيرة التي يكون عدد إفرادها سبعة فما فوق ، إذ يكون عمل الأبناء في مثل هذه الأسر ضرورياً للحصول على دخل إضافي . [٢٦]

كما أدت الظروف والأزمات التي مر بها العراق وما تمخض عنها من فقر وتهميش إلى قيام الأسرة العراقية بكسر بعض التقاليد ومنها تشغيل الإناث إذ تراجعت الأسرة العراقية عن أحجامها عن تشغيل الإناث بسبب العوز المادي إلا أن هذا الاتجاه ظل يقيد عمل البنت ويضعها تحت رعاية الأسرة ورقابتها .[٢٧]

واجه المجتمع العراقي، بمختلف فئاته، مستويات متفاقمة من الحرمان تراكمت عبر عقود جراء تحولات جذرية وأحداث مفصلية. إلا أن التحديات المزدوجة التي اجتاحت البلاد خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٠، على غرار ما شهدته دول أخرى، ألقت بظلالها على مختلف الأصعدة، مهددةً ركائز التنمية المستدامة. فقد أسفرت التداعيات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن تفشي الجائحة العالمية والانهيار الحاد في أسعار النفط عن اضطراب في الأنشطة الاقتصادية وتراجع ملحوظ في مستويات الدخل، مما انعكس سلبًا على الصحة العامة، متسببًا في تصاعد أعداد الوفيات، بما في ذلك ارتفاع غير مباشر لمعدلات وفيات الأطفال. علاوة على ذلك، تفاقمت مشكلات البنى التحتية، وتوسعت الهوة التنموية، وازدادت معدلات التسرب المدرسي والأمية، إلى جانب تصاعد أزمات الخدمات الأساسية في مختلف المناطق

اعتمد العراق في رصد مؤشرات الفقر على مسوح ميدانية نفذها الجهاز المركزي للإحصاء، وكان اخرها مسح رصد الفقر وتقويمه (SWIFT) لعام ٢٠١٨، وقد ظهر ان مستويات الفقر تبلغ (٢٠.٥%)، إلا ان هناك تباينا واضحاً في مستوياته بين المحافظات، إذ يبرز تفاوت مكاني واضح في معدلات الفقر بين المحافظات العراقية، حيث تسجل السليمانية أدنى معدل (٤.٥%)، في حين تعاني المثنى من أعلى نسبة فقر (٥٢.١%). ولا يزال الفقر أكثر انتشارًا في جنوب العراق، نتيجة

لتراكم المشكلات التاريخية المرتبطة بالتفاوت المكاني في التنمية، التي تركزت في العقود الماضية على المحافظات الكبرى مثل بغداد والبصرة والموصل. كما يُعزى ذلك إلى اعتماد الاقتصاد في المحافظات الجنوبية على القطاع الزراعي، الذي يواجه تحديات متزايدة بفعل التغيرات المناخية، مما أثر سلبًا على إنتاجيته واستدامته.

من ناحية أخرى، شهدت المحافظات الشمالية المحررة (نينوى، كركوك، ديالى، الأنبار، وصلاح الدين) ارتفاعًا ملحوظًا في معدلات الفقر، نتيجة للدمار الذي خلفته الحرب ضد التنظيمات الإرهابية. وتبعًا لذلك، تستحوذ نينوى وحدها على نحو خُمس إجمالي الفقراء في العراق، بينما تضم بغداد حوالي ١١% من هذه الفئة [٢٨]

وتأسيسا على ما تقدم ، يمكن ملاحظة أن فقر الأسرة في المجتمعات ربما يكون احد المحفزات التي تدفع لترجيح كفة العمل على التفوق الدراسي في الجامعة أذ يشجع الوالدين أبنائهم للعمل معهم ، ونتيجة لهذا العمل يتطبع الأبناء على هذه المهن و يعدونها نمط للحياة ، وقد يعزو البعض اهمال الطالب لمستواه الدراسي الى المستقبل المجهول الذي يواجهه في سوق العمل

أذ تعد البطالة ظاهرة عالمية لا يكاد يخلو منها أي مجتمع ألا أنها تختلف من حيث النسبة والحجم في هذا المجتمع أو ذاك بحسب الظروف القائمة ، و إن أي شخص يتعرض لهذا المصطلح يقر بإمكانية تعريف البطالة على أنها " عدم امتهان أي مهنة"، أو أنها الحالة التي يجد الفرد فيها نفسه بدون عمل يدر عليه دخلا مجزيا أو مربحا رغم أنه يعد من ضمن قوة العمل الموجودة في البلاد.[٢٩]

ولم تبرز في العراق ظاهرة البطالة بمعدلاتها المتفاقمة خلال عقد الثمانيات والتسعينات من القرن العشرين إذ لم تتجاوز معدلاتها (٥%) حسب إحصاءات عام ١٩٨٧بسبب ظروف التعبئة العسكرية العامة التي شملت معظم السكان النشطين اقتصادياً ، وقد ارتفعت معدلات البطالة بعد عام ٢٠٠٣ إذ وصلت في عام ٢٠٠٨ إلى حوالي(١٥%).[٣٠] وأخذت تشكل هاجساً مقلقاً للدولة بعد أن تفاقمت

معدلاتها وتنوعت اتجاهاتها وتعددت أسبابها ، إذ تجاذبت أسباب الماضي مع ظروف الحاضر في رفع معدل البطالة إلى جانب الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التي أسهمت بتفشي البطالة فأن أحد أسباب البطالة هي عدم تلاؤم مخرجات التعليم مع احتياجات السوق مما يؤدي بالشباب إلى الاضطرار أحيانا للعمل في مهن إبائهم لعدم وجود مهن بديلة يوفرها سوق العمل.

وفي العراق تتبلور مشكلة جسيمة لها صلة بضعف قابلية استخدام خريجي التعليم الثانوي والمهني وليس فقط التعليم ، فأغلب الظن مثلاً أن يصبح الشخص الذي أنهى دراساته الثانوية عاطلاً عن العمل أكثر من الشخص الذي توقف عن الدراسة قبل هذه المرحلة . [٣١]

أما معدلات البطالة فقد بلغت قبل الجائحة (١٣.٨%) . أما نسبة العمالة الناقصة (يعمل اقل من 35ساعة في الأسبوع) من عدد العاملين الكلي فقد بلغت (٢٨%). وتزيد نسب البطالة عموماً في محافظات الجنوب عن (١٠%)، وتعد ميسان الأعلى بطالة، بلغت سنة ٢٠١٦ (حوالي ١٧.٠٦%) وفي ذي قار والمثنى تقترب نسبتها من (١٥%)، وفي البصرة تتجاوز نسبة البطالة (١٢%) وتقترب من هذه النسبة في القادسية.

وفي اطار البحث في الترابطات التنموية لا بد من الاعتراف ان المتغيرات الأربعة الاتية هي التي تزيد بشكل كبير من تعرض المجتمع للهشاشة وهي: **الفقر وعدم المساواة والاستبعاد الاجتماعي والبيئات الخطرة.**

الأول: ما يزال الفقر (المتعدد الابعاد) أحد أخطر التهديدات التي تواجه سكان العراق. إذ على الرغم من ان الآثار التنموية غالباً ما تكون غير مباشرة، فان الفقر يرتبط بمجموعة من المخاطر المحددة، كسوء التغذية، والمشكلات البيئية والاكتظاظ وغيرها.

الثاني، ينجم عن تشكل حالة الفقر من خلال البنى السياسية والاقتصادية والمؤسسات والقيم التي دأبت على منح الامتياز لبعض فئات المجتمع مقابل حرمان الآخرين منها، تباين بين الاسر

والأفراد في الاستهلاك والدخل أو الأصول (عدم المساواة العمودية، والتي يمكن أن تكون عائقا حاسماً أمام انتقال تلك الفئات الى مرحلة البلوغ، إذ تقيد الموارد والفرص لأكثر الفئات تهميشا أو حرماناً.

الثالث، ان ظروف السكن وعدم المساواة والاستبعاد الاجتماعي المرتبط بها يمكن أن يزيد من تفاقم طبيعة القيود المكانية المرتبطة بالموقع الريفي او العشوائيات، مما يزيد من مشكلات تأمين خدمات عالية الجودة، والتعرض للتدهور البيئي وغيرها من المخاطر. في هذه الطريقة، تلتقي المشكلات الناجمة عن القيود المكانية، وعدم المساواة جميعاً في حياة الكثير من الناس، مما يؤدي الى تقليص الخيارات المتاحة أمامهم لا سيما المجموعات السكانية الذين يعيشون في المناطق الريفية والنائية. ونتيجة لذلك، تتجذر حالة الفقر والتهميش الاجتماعي وعلى نحو متزايد داخل الأسر والمجتمعات المحلية، وربما تتفاقم طول حياة الفرد وتنتقل عبر الأجيال.

الرابع: تبقى البيئات الخطرة سبباً رئيساً لحالات ضعف المشاركة والتهميش. ان آثار التعرض المبكر للمخاطر البيئية، بما في ذلك المياه غير المأمونة الشرب، وتلوث الهواء، وسوء الصرف الصحي والأمراض المعدية، يمكن أن تؤدي الى عواقب وخيمة على المدى الطويل؛ فالأطفال والشباب هم أكثر عرضة للتأثيرات الفسيولوجية للسموم. وتشمل المخاطر البيئية من تلوث الهواء الى التعرض للرصاص والتلوث الضوضائي. [٣٢]

في أطار ما تقدم يمكن القول أن البطالة تعد أحد العوامل التي تدفع الشباب الذين أكملوا تعليمهم أو الذين تسربو من التعليم للعمل في الاقتصاد غير الرسمي(غير المنظم) أو العمل في مهن آبائهم مما يدفعهم الى عدم الاجتهاد في التعليم أو يدفعهم الى ترك التعليم

من الحقائق المسلم بها في الوقت الراهن أن التعليم هو المحور الأساسي لتقدم المجتمعات وتنميتها ، فوجود القوى البشرية المؤهلة عن طريق التعليم يعد شرطاً أساسياً لتقدم أي مجتمع وتطوره . [٣٣] إلا أن العملية التربوية تواجه تحديا يتجسد باستنزاف الموارد البشرية من التعليم من خلال التسرب .

ويقصد **بالتسرب** عدم متابعه الدراسة في مرحلة دراسية معينة ولعدة أسباب .[٣٤] منها الفقر والمستويات التربوية المتدهورة وشحه توفير الكتب والمواد التعليمية الأخرى فضلا عن أوضاع المدرسين والمتعلمين المتردية ، وضعف اندفاعهم للعطاء وبسبب تلك الأوضاع ترك الكثير من طلاب العراق مدارسهم .

فضلاً عما تقدم تدفع ظروف انخفاض القيمة الاقتصادية والاجتماعية للوظيفة بشكل عام والشهادة بشكل خاص ، كثيراً من الطلاب إلى ترك التعليم و الاتجاه نحو العمل إذ لا يتوقعون من تعليمهم أكثر من وظائف قليلة المردود أو ربما عدم التوظيف.[٣٥]

وكذلك نلاحظ أن غياب التوجيه المهني سواء في المدارس أو في مراكز الشباب، هو أحد أسباب التسرب المدرسي والتوجه إلى العمل بغض النظر عن طبيعة هذا العمل.[٣٦]

وأن البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد ظلت تمارس دوراً مهماً في شخصيات الأفراد ونمط سلوكهم و استجاباتهم المختلفة فنوعية القيم السائدة ، إنما تعكس الاتجاهات العقلية والعاطفية السائدة في المجتمع .[٣٧]

ففي المجتمعات التقليدية تتحدد منذ الولادة معظم المكانات فهي موروثة ، وأيضا مهنة الفرد وموقفه الاجتماعي بصفه عامة ، بينما في المجتمعات الصناعية يوجد مجال واسع يتطلب حراكا أكبر للعمال ويسمح بمجال أوسع للفرد لتغيير مكانته المهنية من خلال جهوده الشخصية .[٣٨]

ويلعب الاتجاه ألقيمي السائد في المجتمع دوراً مؤثراً في غرس الاتجاهات في نفوس الأطفال باتجاه التعليم أو العمل إذ أن القيم الاجتماعية ربما تحد من التعليم وتشجع العمل ،.[٣٩]فالعمل في مجتمعنا قيمة اجتماعية فضلاً عن القيمة الاقتصادية. [٤٠]

وقد تلعب العوامل الفردية دورا أساسيا في التفوق او الاهمال الدراسي أذ فعلا يكون الفرد في هذه المرحلة العمرية مستقلاً بذاته وذو قدرة على اتخاذ القرارت اتجاه تعليمه فمهما كان توجيه الاهل او

المجتمع يكون الطالب معتدا برأيه وفي هذه المرحلة ة لا يستطيع الاباء متابعه تدريس ابنائهم لاحتمال اختلاف الاختصاص الدراسي الذي توجه اليه الابناء عن اختصاص الاباء

وقد تدفع العوامل والدوافع الفردية إلى عدم الرغبة التفوق للدراسة ة وذلك لأسباب متنوعة منها رغبته في تعليم أخر أو أن ميوله واتجاهاته لا تنسجم مع الشهادة ة التي يقوم بدراستها فقد يجبر التقديم الالكتروني وفقاً لمعدل الشهادة الاعدادية الطالب على القبول في أختصاص لا يرغب فيه ولا يبدع في هذا المجال لكون انسيابيه معدله الدراسية قد ادخلته هذه الكلية وهذا القسم أو بناء على ظروف ومعطيات تختلف من شخص لآخر. وبهذا تونعت الأسباب والعوامل الاجتماعية التي تؤثر في المستوى الدراسي للطالب وعليه يضع البحث بعض التوصيات والمقترحات للحد من تأثير العوامل الاجتماعية .

ثالثا: التوصيات والمقترحات

١- اعتماد المناهج التي تناسب التطور العلمي واتجاهات الشباب

٢- عدم التلقين في التعليم واللجوء الى الاساليب الحديثة في التعليم التي تعتمد الابتكار والتطوير في العلوم الإنسانية والعلمية

الهوامش

١ - http://beladitoday.com/ موقع جريدة بلادي اليومية ،بالاضافة الى http://www3.weforum.org/ الموقع الرسمي لمؤشر التعليم العالمي ،٢٠١٥،٢٠١٦ .

٢ - عدنان الدوري ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ،دار السلاسل للنشر والتوزيع ، الكويت ،١٩٨٤،ص ٦٠

٣ - سعد ناصر أبوحميد، العوامل الاجتماعية وعلاقاتها بالسلوك الإجرامي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية رسالة ماجستير غير منشورة، (١٤٢٣)هـ، ص٦.

٤ - أبراهيم حمد محمد حمد، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الاحداث /دراسة ميدانية في محافظات غزة (مؤسسة الربيع)،مجلة جامعة الازهر بغزة ، سلسلة العلوم الانسانية ،٢٠٠٨،المجلد ١٠، العدد ٢-٨ ،ص١٠٠

٥ - مصطفى الخشاب ، دراسة المجتمع ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٧، ص ٧ .

٦ - محمد أمين المصري ،المجتمع الاسلامي ،ط١، دار الارقم الكويت ،١٩٨٠،ص ١٧.

٧ - د . محمد عبد المحسن التويجري ، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي ، ط١، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠١م، ص٥٣.

٨ - عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع، النشأة والتطور، دار المعرفة ة، الإسكندرية ١٩٩٩ ، ص ٢٥٣.
٩ - فضل عبد الله يحيى الربيعي، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة اليمنية،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد،٢٠٠٤،ص٧.
١٠ - مراد زعيمي :مؤسسات التنشئة الاجتماعية -منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، ٢٠٠٦ ، ص ٦٤.
١١ - محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط العائلي وعلاقتها بجنوح الأحداث -دار الثقافة، ط ١، عمان، ٢٠٠٦ ، ص٧٣ .

١٣ - مليحة عوني القصير و د معن خليل العمر ، المدخل إلى علم الاجتماع ، ط١ ، مطابع جامعة بغداد،١٩٨١، ص ٨٦.
١٤ - د. احمد بعلبكي، تنمية المجتمع المحلي والتدريب على بناء قدراته، ج١، ط١، دراسات عراقية، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٨ .
١٥ - السيد عبد العاطي السيد ،علم الاجتماع الحضري ،ج١ ، ط١، دار المعرفة ة ،الإسكندرية ،١٩٩٦،ص ١٨.
١٦- د.معن خليل عمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٠، ص١٦١.
١٧ - د. محمد الجوهري وآخرون،الأنثربولوجيا الاجتماعية ،دار المعرفة ة ،الإسكندرية ،٢٠٠٦ ، ص ١٦٠.
١٨- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الاسكوا)، دليل تنمية المجتمع المحلي، بيت الأمم المتحدة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٩، ص٥.
١٩ - أحمد الخشاب ،الاجتماع التربوي والارشاد الاجتماعي،مطبعة الاشعاع ،١٩٩٧،ص٦٩.
٢٠ -ماجد ملحم أبو حمدان ، طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة،مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٧،العدد الثالث والرابع ،٢٠١١، ص ٣٧٤-٣٧٥.
٢١ - نبيل عمران موسى، أهمية التوجيه المهني في مرحلة المراهقة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، تصدر عن الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية ، العددان ٣٤-٣٥، ٢٠٠٤، ص ٥٦٨.
٢٢ - د . يوسف الياس ، عمل الأطفال (أسبابه ، أثاره وسبل الحد منه) ، مجلة العمل والمجتمع ، تصدر عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / المركز الوطني للبحوث، عدد ٤ ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٤ .
٢٣ - أحمد الخشاب ،الاجتماع التربوي،مصدر سابق ، ص ١٤٠.
٢٤ - د . محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع الاقتصادي ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان ،٢٠٠٩، ص١١٩.
٢٥ - جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية ، ٢٠١٠-٢٠١٤ ، ص ١٤٦ .
3 - Abdalla ، Ahmed ، child labour in Egypt : leather tanning ،Bequele،Assef & Jo Boyden ، combating child labour. Internation labour office – Geneva first publish، 1988، p. 5 .
٢٧ - د.عدنان ياسين مصطفى ،المجتمع العراقي وديناميات التغير ،ط١ ،بيت الحكمة ،العراق ،٢٠١١،ص١٧٥ .
[٢٨] - وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح سويفت SWIFT، ٢٠١٨.
٢٩ - د. لاهاي عبد الحسين الدعمي ، مقدمة في علم الاجتماع ، ط١ ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، ٢٠١١، ص ٢٤٢ .
٣٠ - جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤ ،مصدر سابق، ص ٣٦ .
٣١ - منظمة العمل الدولية، وظائف من اجل العراق إستراتيجية للعمالة والعمل اللائق، ط١، ٢٠٠٧، ص ٤٨-٤٩.
[٣٢] - وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح سويفت SWIFT، ٢٠١٨.
33 -Jouvenot، Maite ، making knowledge work ، Unesco ، France ،2001، p.8.
٣٤ - وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية ،ظاهرة التسرب من المدارس الفلسطينية ، أعداد الإدارة العامة للتخطيط التربوي ،٢٠٠٥، ص٤-٩.

٣٥ - د . مريم السيد، التربية المهنية مبادئها واستراتيجيات التدريس والتقويم ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص٣٥.
٣٦ - منظمة العمل العربية ،ورشة العمل الإقليمية لمخططي التشغيل ، دور التوجيه والإرشاد المهني في تضييق الفجوة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل ،٢٠٠٩ ، ص ١٢-١٣.
٣٧ - منير مرسي سرحان ، في اجتماعيات التربية ، ط٢، مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥ .
٣٨ - د. محمود فؤاد حجازي ، البناء الاجتماعي ، ط٢، مكتبة وهبة ، القاهرة ،١٩٨٢،ص٥٧.
39- Bequele ، Assefa & Jo Boyden ، child labour : problems ، policies and programes ، ، International labour office – Geneva ، first publish ، 1988 ،P7.
٤٠ - د. زيدان عبد الباقي ، علم الاجتماع المهني ، مصدر سابق ، ص١١.

المصادر

١. أبراهيم حمد محمد حمد، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الاحداث /دراسة ميدانية في محافظات غزة (مؤسسة الربيع)،مجلة جامعة الازهر بغزة ، سلسلة العلوم الانسانية ،٢٠٠٨،المجلد ١٠، العدد ٢-٨ ،ص١٠٠

٢. أحمد الخشاب ،الاجتماع التربوي والارشاد الاجتماعي، مطبعة الاشعاع ،١٩٩٧،ص٦٩.

٣. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية ، ٢٠١٠-٢٠١٤ ، ص ١٤٦ .

٤. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤ ،مصدر سابق، ص ٣٦ .

٥. د . محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع الاقتصادي ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان ،٢٠٠٩، ص١١٩.

٦. د . محمد عبد المحسن التويجري ، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي ، ط١، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠١م، ص٥٣.

٧. د . مريم السيد، التربية المهنية مبادئها واستراتيجيات التدريس والتقويم ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص٣٥.

٨. د . يوسف الياس ، عمل الأطفال (أسبابه ، أثاره وسبل الحد منه) ، مجلة العمل والمجتمع ، تصدر عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / المركز الوطني للبحوث، عدد ٤ ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٤ .

٩. د. احمد بعلبكي، تنمية المجتمع المحلي والتدريب على بناء قدراته، ج١، ط١، دراسات عراقية، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٨ .

١٠.د. لاهاي عبد الحسين الدعمي ، مقدمة في علم الاجتماع ، ط١ ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، ٢٠١١، ص ٢٤٢ .

١١.د. محمد الجوهري وآخرون، الأنثربولوجيا الاجتماعية ،دار المعرفة ة ،الإسكندرية ،٢٠٠٦ ، ص ١٦٠.

١٢.د. محمود فؤاد حجازي ، البناء الاجتماعي ، ط٢، مكتبة وهبة ، القاهرة ،١٩٨٢،ص٥٧.

١٣.د.عدنان ياسين مصطفى ،المجتمع العراقي وديناميات التغير ،ط١ ،بيت الحكمة ،العراق ،٢٠١١،ص١٧٥ .

١٤.د.معن خليل عمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٠، ص١٦١.

١٥.سعد ناصر أبوحميد، العوامل الاجتماعية وعلاقاتها بالسلوك الإجرامي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية رسالة ماجستير غير منشورة، (١٤٢٣)هـ، ص٦.

١٦.السيد عبد العاطي السيد ،علم الاجتماع الحضري ،ج١ ، ط١، دار المعرفة ة ،الإسكندرية ،١٩٩٦،ص ١٨.

١٧.عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع، النشأة والتطور، دار المعرفة ة، الإسكندرية ١٩٩٩ ، ص ٢٥٣.

١٨.عدنان الدوري ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ،دار السلاسل للنشر والتوزيع ، الكويت ،١٩٨٤،ص ٦٠

١٩.فضل عبد الله يحيى الربيعي، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة اليمنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد،٢٠٠٤،ص٧.

٢٠. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الاسكوا)، دليل تنمية المجتمع المحلي، بيت الأمم المتحدة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٩، ص٥.

٢١. ماجد ملحم أبو حمدان ، طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٧،العدد الثالث والرابع ،٢٠١١، ص ٣٧٤-٣٧٥.

٢٢. محمد أمين المصري ،المجتمع الاسلامي ،ط١، دار الارقم الكويت ،١٩٨٠،ص ١٧.

٢٣. محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط العائلي وعلاقتها بجنوح الأحداث- دار الثقافة، ط ١، عمان، ٢٠٠٦ ، ص٧٣ .

٢٤. مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية- منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، ٢٠٠٦ ، ص ٦٤.

٢٥. مصطفى الخشاب ، دراسة المجتمع ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٧، ص ٧ .

٢٦. مليحة عوني القصير و د معن خليل العمر ، المدخل إلى علم الاجتماع ، ط١ ، مطابع جامعة بغداد،١٩٨١، ص ٨٦.

٢٧. منظمة العمل الدولية، وظائف من اجل العراق إستراتيجية للعمالة والعمل اللائق، ط١، ٢٠٠٧، ص ٤٨-٤٩.

٢٨. منظمة العمل العربية ،ورشة العمل الإقليمية لمخططي التشغيل ، دور التوجيه والإرشاد المهني في تضييق الفجوة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل ،٢٠٠٩ ، ص ١٢-١٣.

٢٩. منير مرسي سرحان ، في اجتماعيات التربية ، ط٢، مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥ .

٣٠. نبيل عمران موسى، أهمية التوجيه المهني في مرحلة المراهقة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، تصدر عن الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية ، العددان ٣٤-٣٥، ٢٠٠٤، ص ٥٦٨.

٣١. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح سويفت SWIFT، ٢٠١٨.

٣٢. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح سويفت SWIFT، ٢٠١٨.

٣٣. وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية ،ظاهرة التسرب من المدارس الفلسطينية ، أعداد الإدارة العامة للتخطيط التربوي ،٢٠٠٥، ص٤-٩.

المصادر الاجنبية

1- Abdalla ،Ahmed ،child labour in Egypt : leather tanning ،Bequele،Assef & Jo Boyden ،combating child labour. Internation labour office – Geneva first publish ،١٩٨٨ ،p. 5.

2- Bequele ،Assefa & Jo Boyden ،child labour : problems ،policies and programes ، ،International labour office – Geneva ،first publish ،١٩٨٨ ،P7 .

3- http://beladitoday.com موقع جريدة بلادي اليومية ،بالاضافة الى /

http://www3.weforum.org. ٢٠١٥،٢٠١٦، الموقع الرسمي لمؤشر التعليم العالمي /

4- Jouvenot ،Maite ،making knowledge work ،Unesco ،France ،٢٠٠١، p.8.